

الإختفاء القسري يتصاعد في السعودية



في الـ30 من أغسطس كل عام يستذكر العالم المخفيين قسرياً، في مناسبة عالمية سميت بـ"اليوم العالمي للاختفاء القسري"، لكن في الجزيرة العربية (السعودية) يستذكرون المخفيين في سجون بلادهم كل يوم.

وتعيد المنظمات الإنسانية والدولية المهمة بهذا الملف في هذا اليوم التذكير بضرورة الكشف عن المختفين لإنهاء معاناة عائلاتهم التي تعيش على أمل عودتهم.

وللسعودية نصيب لا يستهان به من المفقودين والمختفين قسرياً؛ مع الاضطرابات السياسية والأمنية التي تمر بها من تغييرات سياسية.

ومع تلاشي الإخفاءات القسرية للمواطنين في عدة دول بالعالم، تصاعدت في الآونة الأخيرة الاعتقالات وإخفاء الناشطين والعلماء والكتاب في المملكة، التي تزايدت فيها بالتزامن مع بروز اسم محمد بن سلمان.

وقال حساب معتقلي الرأي على "تويتر"، إن مئات من معتقلي الرأي لا تزال ظروف اعتقالهم ومصيرهم مجهولة، مشيراً إلى أن بعضهم "قد يكون تعرض للتعذيب الجسدي أو حتى التصفية الجسدية".

وفي 30 أغسطس، نظم نشطاء حقوقيون وقفة احتجاجية أمام سفارة ال سعود في لندن؛ للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين هناك.

ورفع المشاركون لافتات حملت صور عدد من المعتقلين، ورددوا شعارات منددة بالعهد الجديد في المملكة، والذي تخّ اعتقال عدد من النشطاء والحقوقيين والدعاة على خلفية الرأي والموقف.

وكان اسم الصحفي المخضرم جمال خاشقجي هو الأبرز خلال العام المنصرم، بدءاً بإخفائه القسري في قنصلية بلاده، في أكتوبر الماضي، وصولاً إلى الكشف عن تصفيته من قبل السلطات السعودية.

وسلّمت جريمة اغتيال خاشقجي الأضواء على أوضاع المملكة الداخلية، خصوصاً مسألة حقوق الإنسان، والإخفاءات القسرية للمعارضين.

ونبّه اغتيال خاشقجي، الذي نفذه فريق أمني يعمل لدى محمد بن سلمان، إلى التضييق على الحريات داخل المملكة، ومصادرة أموال التجار ورجال الأعمال.

ومنذ تولي بن سلمان ولاية العهد، في 21 يونيو 2017، تحدثت تقارير دولية عن أن البلاد شهدت صعوداً لوتيرة عمليات الاعتقال والقمع لم يسلم منها حتى أبناء الأسرة الحاكمة، الذين وفّرت لهم الدولة الحصانة منذ تأسيسها.

ودفع القمع والبطش والاعتقال شرائح واسعة من السعوديين إلى البحث عن سبل للهروب من المملكة، وطلب اللجوء في البلدان الأوروبية والأمريكية.

ولم يسلم القطريون أيضاً من انتهاكات السعودية، حيث تعرض عدد منهم للاعتقال والإخفاء القسري، منذ الحصار المفروض على الدوحة في يونيو 2017.

واعتقلت السعودية، في مايو 2018، المواطن القطري نواف طلال الرشيد، دون توجيه أي تهمة له، وكان من المختفين قسرياً حتى أفرجت عنه في أبريل من العام الجاري.

كما كشفت منظمة "إفدي" الحقوقية الدولية، في نوفمبر الماضي، عن اعتقال السعودية الطالب القطري عبد العزيز سعيد عبد الله، في 6 من يوليو 2018، وتواصلت عائلته مع المنظمة وأخبرتها بأن الأمن السعودي اعتقل ابنها، وهي لا تعرف مكان احتجازه حتى اليوم.

كما أخفت المملكة مواطناً قطرياً آخر هو محسن صالح سعدون الكريبي، والذي اعتقلته قوات التحالف السعودي الإماراتي، في أبريل 2018، في المنفذ الحدودي الواقع بين اليمن وسلطنة عمان، أثناء عودته من زيارة أقارب له هناك، وأفرج عنه في يونيو الماضي.

وفي 21 أغسطس الجاري، اتهمت دولة قطر السعودية بإخفاء المواطن القطري علي ناصر علي جار الله، البالغ من العمر 70 عاماً، وابنه عبد الهادي، البالغ من العمر 17 عاماً، في المملكة العربية السعودية، ولا يعرف مصيرهما حتى اليوم.